توجيه القراءات للقراء العشرة في أفراداتهم وأثرها على حفظ لهجات قريش

إعداد: محمد أحمد عيسى محمد

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على رسوله محمد ﷺ يهدي به الله إلى التي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً، ورضي الله عن أصحابه الذين حملوا الراية من بعده وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أعز الله بهم الإسلام .

فهذا بحث عن انفرادات القراء العشرة ورواتهم دراسة توجيهية، اختاره الباحث لتعم فائدته الطلاب حتى يكونوا على علم تام بهذه الانفرادات أسأل الله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً مقبولاً.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبرى في مجال البحث العلمي إذ المطلوب من علماء الأمة أن يقوموا بالرد على الذين يحاولون النيل من القرآن الكريم، وحتى يستفيدوا من معرفة علم القراءات الذي يعتبر مورثاً إسلامياً كبيراً، مثله مثل علم التفسير واللغة العربية ، وما تفرع منها، من نحو، وصرف، وبلاغة، مما يحتم علينا دراسة هذا الموروث المهم، ويكون هذا عوناً ومرجعاً للطلاب بإذن الله.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً : الإسهام في نهضة علم القراءات ، وأن يدخل الله تعالى الباحث في عموم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١) الآية.

ثانياً : سبب آخر شجع الباحث على اختيار موضوع في القراءات هو رغبته في أن يكون هذا الموضوع امتداداً لتخصصه في البحوث العلمية المحكمة بإذن الله تعالى، ذلك ولأن الباحث من حفظة كتاب الله وقد تدرج في سلم تعليمه، بين معاهد القرآن الثانوي العام (بألتى)، ومعهد أم درمان العلمي الثانوي إلى أن تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم القراءات بالجامعة

(١) سورة فاطر – الآية (٣٢) .

الإسلامية (المدينة المنورة) "ليسانس" ثم الماجستير تخصص "قراءات" جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان والدكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف بعنوان انفرادات القراء العشرة وراتهم .

مكانة البحث في الدراسات السابقة:

لم يتعرض باحث فيما اعتقده لهذا العنوان (انفرادات القراء العشرة وراتهم) ولقد قمت واجتهدت في هذا الموضوع الشيق لينتفع به أهل القرآن وليكون عوناً للطلاب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي ، حيث قمت بجمع المادة من مظاهرها من المصادر والمراجع ولاسيما كتب القراءات ، التفسير ، والنحو ، وعلوم القرآن واللغة .

خطة البحث :

وفيه مبحث ومطلبان :

المطلب الأول : من سورة التحريم إلى آخر سورة المرسلات .

المطلب الثاني: من سورة النبأ إلى آخر سورة الناس

والتوصيات والفهارس .

التمهيد:

القرآن بين تنزيله وتلقيه عن رسول الله ﷺ

لقد أوحى الله تعالى القرآن الكريم إلى النبي ﷺ في مدى ثلاث وعشرين سنة تقريباً وقد تعددت صور القراءات في كثير من آيات القرآن الكريم. والحكمة في تعددها في بعض كلمات القرآن وجمله أمور- منها التيسير وتعدد المعاني وتعدد الأحكام الشرعية^(١). وكان الأسلوب التربوي الذي التزمه النبي ﷺ في انتقال القرآن منه إلى غيره أن يَقْرَأَ الصحابي الواحد بالصورة الواحدة في الآية التي تعددت القراءات فيها، فلما انتقل النبي ﷺ إلى جوار ربه برز من الصحابة رضوان الله عليهم نفر عرفوا بحفظ القرآن كله- لأنهم تلقوا القرآن كله من النبي ﷺ ولكن قد اختلفت قراءاتهم في بعض الآيات لذا جاءت كلمات حرف (ابن مسعود) وحرف (أبي) وحرف (أبي الدرداء) وحرف (زيد بن ثابت). والمراد بالحرف هنا صور القراءات التي انفرد بها كل صحابي من هؤلاء .

ولما انقضى عصر الصحابة - الحفظة - وجاء عصر التابعين وتابعي التابعين مع مجيء القرن الأول الهجري، والربع الأول من القرن الثالث الهجري، برز أئمة القراءات العشر في مكة، والمدينة، والشام، والبصرة، والكوفة وهي الأمصار التي كان عثمان رضي الله عنه قد أرسل إليها مصاحف بعد توحيد الرسم وأرسل مع كل مصحف مقرئاً^(٢) ، وبعض المقرئين من الصحابة ، وبعضاً من التابعين وكان أولهم وفاة عبد الله بن عامر، فقد توفي سنة (مائة وثمان عشرة) من الهجرة النبوية وكان آخرهم وفاة خلف بن هشام.. فقد توفي سنة (٢٢٩هـ). فمن يومئذٍ ظهر مصطلح جديد من القراءات القرآنية... فما يسند إلى أحد الأئمة العشرة تسمى (قراءة)، وما يسند للآخذ منه تسمى (رواية)، وكثرت الروايات بكثرة الآخذين من الإمام، مثال ذلك: الذين قرءوا قراءة نافع لا يحصون عدداً

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن- لمؤلفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني- ط جديدة - دار الفكر للطباعة والنشر - ص ١٠٤-١٠٨.

(٢) ابن السائب لمكة ، والمغيرة إلى الشام ، عامر إلى البصرة ، وعبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، وزيد لإقراء المدينة ، والمصحف السادس كان خاصاً للخليفة عثمان رضي الله عنه ، انظر : أحمد البيلي ، الاختلاف بين القراءات ، ص ٦٧ - ٦٩ .

ومصادفة^(١) . اشتهر راويان (قالون، وورش) وما يسند للراوي يسمى طريقاً وما أكثر أصحاب الطرق للأخذين من الراوي .

والباحث في كتابة بحثه يقوم ببيان معنى القراءة والرواية والوجه، كاشفاً ما انفردوا بها في الكلمات القرآنية، قراءة، ورواية، مستشهداً بأبيات النظم (الشاطبية والدرة) في شأن فرسيهما من أمهات مصادر كتب القراءات، وكتب توجيه القراءات، كما أن الباحث يرى الحقيقة والبيان، في كتابة بحثه في المسائرة ومنظومة الشاطبية نظماً ونثراً، من أكثر الكتب التي تعلقت بها شارحة إياها ومخرجة دررها من لطائف جمالياتها، مما يشبه التورية في نظمها الفريد، ما دعا إلى التأمل في الناظم فيما وهبه الله له من توفيق لخدمة الذكر الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وقد جعل الباحث الشاطبية والدرة وشروحهما مصادره التي صدر عنها فيما يتعلق بانفرادات القراء العشرة ورواتهم ولم ير ضرورة للرجوع إلى مصادر أخرى، من منشور ومنظوم، لكي لا تكثر النقول، ويضخم البحث دون جدوى علمية تتصل بموضوع البحث ولأن موضوع البحث (توقيفي)^(٢) بحيث لم يكن من صلبه المنهجي الوصفي ، والمنهجي الاستنباطي ، وحتى لا يخرج عن فحواه (عن انفرادات القراء وتوجيهها لغوياً ونحوياً).

ولأن القراءة واضحة المعالم، في سنده المتواتر، وموافقته للرسم العثماني، واللغة العربية. ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٣) ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) .

(١) حتى لا يكون على حساب الرواة والقراء من أمثاله .

(٢) قال الشاطبي في باب الرءاءات متن الشاطبية : وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخُلٌ * فَذُنُوكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُنْكَفَلًا ،

وقال الشيخ القاضي في كتابه الوافي في شرح الشاطبية ص ١٣٩ : وقد يقال : إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمامة (واقس لتتضلاً) تناقضاً ؛ لأن هذا البيت نفى القياس في القراءة . وقوله (واقس لتتضلاً) أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثله والمراد بالقياس المأمور به هناك . قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين .

(٣) سورة يوسف - الآية (١١١) .

وأخيراً اعتمد الباحث على كتب مشيخته في المدينة المنورة^(٢) آنذاك ١٩٨١م وغيرها من المراجع المختصرة شرحاً لها ، وذلك لحل الألفاظ بعبارات مختصرة واضحة، من غير إخلال في المعنى ، مع التركيز في تمهيد بحثه على الكتاب (الاختلاف بين القراءات) للبروفسور / أحمد إسماعيل البيلي. فالحمد للموفق والمادي إلى الطريق المستقيم والباحث يسأله التوفيق والهداية.

مدلول القرآن :

القرآن هو كلام الله المسموع من القارئ ، المتعبد بتلاوته ، المحفوظ في الصدور ، المكتوب في المصاحف المقروء بالألسنة ، الذي أنزله على قلب سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام^(٣) .

مفهوم القراءات وأركانها وحكم تعلمها وتركيبها:

ما هي القراءات؟ وللإجابة على ذلك:

- إن القراءات لغة هي جمع قراءة من قولك: قرأ يقرأ قراءة.
- والقارئ هو الحاذق لقراءة القرآن حفظاً وتجويداً وجمعه قراء وقرأة^(٤) .
- والمقرئ هو العالم بالقراءات والراوي لها مشافهة بسند متصل.

(١) سورة الحج - الآية (٩) .

(٢) الشيخ عبدالفتاح القاضي ، د. محمد محمد سالم الحسيني والشيخ محمد صادق قمحاري.
(٣) بتصرف من المحلى لابن حزم ٣٢/١ بقلم البيلي ، في كتابه - الاختلاف بين القراءات ص ٢٩ .

(٤) مختار الصحاح لمحمد بن بكر بن عبدالقادر الرازي ، ط ١ ، ١٩٧٩م ، دار الكتاب العربي - بيروت . - ط ١ - ١٩٧٩م - دتر الكتاب العربي - بيروت - ص ٥٢٦ . ولسان العرب ص ١٢٨ - ١٢٩ ج ١ - لمحمد بن مكرم على الأنصاري الأفريقي ثم المصر جمال الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧١١هـ - دار صادر - بيروت، لبنان.

- واصطلاحاً: علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع والمشاهدة والنبر^(١).
وتعرف أيضاً هي علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله. أو هي علم يبحث فيه عن صورة نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الخلافات المتواترة وغير المتواترة ، وتعرف أيضاً بالخلاف الذي ينسب لأحد الأئمة العشرة مما اتفق عليه- كقراءة عبد الله بن عامر^(٢)، مثال، نحو ذلك ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾^(٣).

أركان القراءة:

وللقراءة المتواترة ثلاثة أركان لابد من توافرها:

- موافقة اللغة العربية ولو بوجه من أوجه اللغة.
- موافقة الرسم لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- صحة السند عن النبي ﷺ.

فكل قراءة توافرت فيها هذه الأركان فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا إنكارها، ووجب على الناس قبولها سواء أكانت من الأئمة العشرة أم من غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن منها أطلق عليها ضعيفة أو شاذة^(٤).

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة- لعبد الفتاح القاضي- ط ١- ٢٠٠٢م- ص ٧- الناشر مكتبة أنس بن مالك- مكة المكرمة.

هو : عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي ، مولده في دمنهور محافظة البحيرة ، مصر سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، من علماء القراءات ، وكان رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر ، كما كان رئيساً لقسم القراءات في كلية القرآن الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ومن شيوخه: محمود محمد غزال، ومحمود محمد نصر الدين ، ومن تلاميذه : شيخنا عبدالفتاح المرصفي، ومن مصنفاته: الوافي في شرح الشاطبية، والإيضاح في شرح الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة ، توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م ، هدية القارئ إلى تجويد كلام الباري . عبدالفتاح عجمي المرصفي (٦٥٨/٢) ط مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ، ط الثانية، دت .

(٢) التبصرة في القراءات السبع- تأليف الإمام المقرئ أبي محمد مكي بن طالب القيسي ٤/١ .

(٣) سورة البقرة - الآية (١٠٦) .

(٤) النشر لابن الجزري ٥٢/٢ . إتحاف فضلاء البشر- لمؤلفه البناء- ص ١١٧ .

حكم تعلم القراءات^(١) :

لقد اتفق الفقهاء على القول: بأن كل علم لا تستغني عنه جماعة المسلمين فتعلمه وإتقانه فرض كفاية، سواء كان من علوم الدين أو علوم التجريد. فالطب والهندسة وغيرهما من علوم الدنيا، وعلم القراءات والحديث النبوي وغيرهما من علوم الإسلام، يجب على جماعة المسلمين أن يحافظوا على هذا العلم أو ذاك بحيث لا تخلو الأمة الإسلامية من المتخصصين في علوم الدين أو الدنيا على اختلاف العصور. فالتخصص في قراءة القرآن بمعرفة قراءاته ورواياته، وإتقان أدائه، فرض كفاية على جماعة المسلمين، إذ لو انعدم القائمون بأمر هذا العمل على الوجه الصحيح، لانقطع السند القرآني المتصل بين المسلمين وبين النبي ﷺ، فجبريل عليه السلام فرب العزة جل جلاله. وقد تلقى النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام، القرآن بطريق المشافهة، قراءة من جبريل عليه السلام، واستماعاً من النبي ﷺ، فعرضاً على جبريل فتسجيلاً كتابياً فوراً، يتولاه بين يديه بعض أصحابه من كتبة الوحي، وهكذا تلقاه المسلمون الأولون من النبي ﷺ، كان يقرأ عليهم فيستمعون فيكتبون ويحفظون ويعملون.

وعلى الرغم من التحسين الذي طرأ على الرسم القرآني فتناول الحركات الإعرابية ونقط الاعجام، وابتكر علامات للوقف نحو "صلى" و "قل" فان في القرآن نواحي صوتية، لا تصورها الحروف ولا الحركات، كالترقيق والتفخيم والفتح والإمالة، والمد والقصر، ونحوها من صفات القراءة، ولا بد مثل هذه النواحي من أن يتلقاها المتعلمون من المعلمين جيلاً بعد جيل.

حكم تركيب القراءات^(٢) :

المقصود بـ "تركيب القراءات" أن يخلط في الربع أو العشر من القرآن، بين قراءتين أو أكثر، فيبدأ بقراءة "نافع" مثلاً ثم ينقل منها إلى قراءة غير الأئمة، وقد اختلف علماء القراءات في حكم هذا بين مانع ومبيح، والحق والتفصيل - كما قال ابن الجزري - بين مقام الرواية وغيره.

(١) الاختلاف بين القراءات ، أ.د. أحمد البيلي ، الدار السودانية للكتب ، دار الجيل بيروت ، ص ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ .

(٢) أحمد البيلي ، الاختلاف بين القراءات ، ص ٨٦ - ٨٧ .

فلا يجوز لقارئ في مقام الرواية، أن يخلط بين قراءتين أو أكثر "لأن في ذلك كذباً في الرواية، وتخليطاً على أهل الدراية"^(١). أما إذا كان القارئ في مقام التلاوة، فيجوز له أن يبدأ الربع - مثلاً - بقراءة ويختمه بقراءة أخرى^(٢)، بشرط ألا يؤدي التركيب إلى اختلال في المعنى. ومثال لذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٣). فقد قرأ ابن كثير (فتلقى آدم من ربه كلمات) قرأ بنصب "آدم" أخذاً من قراءة ابن كثير وغيره بنصب "آدم" أخذاً من قراءة ابن كثير، ونصب "كلمات" أخذاً من قراءة غيره، لفسد الإعراب، واختل المعنى. ومثل هذا في اختلال الإعراب، لو رفع القارئ "آدم" كما في قراءة غير ابن كثير، فمثل هذا لا يجوز باتفاق.

أصل اختلاف القراءات في القرآن الكريم :

لقد وردت أحاديث كثيرة تبين ذلك لكني أكتفي بإيراد نموذج ودليل واحد لتوضيح المطلوب فأقول :

"روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ فاستمعت لقراءته . فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكادت أساوره (أي أثب عليه) في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه (أي جمع عليه رداءه عند لبته) فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ . فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت . ثم قال : أقرأ يا عمر ، فقرأت التي أقرأني فقال ﷺ : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"^(٤).

(١) الصفاقسي - غيث النفع في القراءات السبع - ص ٦٦.

(٢) ابن حجر - فتح الباري ٣٥/٩.

(٣) سورة البقرة - الآية (٣٧).

(٤) رواه البخاري ٣٥/٥ في باب الخصومات - كلام الخصوم بعضهم في بعض - ط ٢ ، دار ابن كثير للنشر - بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ.

ولعل الحكم أصبحت جلية في ذلك الخلاف في القراءة ؛ وهي التخفيف على الأمة ، والتيسير بنص الحديث ، «فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»^(١) . لأن العرب الذين أنزل القرآن بلغتهم ، ألسنتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة ؛ فهذا يميل وذلك يفتح ، وهذا يدغم وذلك يظهر ، فلو كلهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها لشق ذلك عليهم ، ولكان ذلك من قبيل التكليف الذي لا طاقة لهم به ، وهذا أمر يتنافى مع سماحة الإسلام ويسره ، ولذلك أقر رسول الله ﷺ قراءة عمر وقراءة هشام (رضي الله عنهما) وعن سائر صحابة رسول الله ﷺ.

تدوين القراءات :

أول من دون في هذا العلم أبو عبيدة القاسم بن سلام^(٢) . بعد أن وضع لبنته أئمة القراءة الأعلام من طبقة الصحابة والتابعين وتابعيهم من السلف الصالح وقيل أول من وضعه قبل التدوين أبو عمر حفص بن عمر الدوري^(٣) .

فضل القراءات :

إن علم القراءات يعد من أشرف العلوم مكانة وأجلها قدراً وأبقاها أثراً ، وذلك لتعلقه بكلام الله عز وجل ، وقد عني علماء المسلمين سلفاً وخلفاً بهذا العلم ووضعوا المؤلفات المنثورة والمنظومات وجئنا نحن لنتعرف من ذلك البحر الزاخر ونرشف منه لعلنا ننال البركة ونبلغ القصد . يقول الإمام الشاطبي^(٤) . في شأن فضل القرآن وأهله :

(١) البخاري : هو محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - ولد سنة ١٩٤ هـ ومات سنة

٢٥٦ هـ ، وهو من أعلام الحديث دراية وكتابة ، من أصح كتب الحديث

(٢) هو أبو القاسم بن سلام : رومي من أهل هراة - اشتغل بالحديث والأدب والفقه - زاذين وسيرة طيبة - صنف كذلك في القراءات .

(٣) تأتي ترجمته لاحقاً في الرواة .

(٤) هو الإمام أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي - ولد سنة ٥٨٣ هـ بشاطبة "من قرى الأندلس" - أخذ القراءات من أعلام أهل زمانه على رأسهم أبي عمرو بن سعيد الداني صاحب التيسير - توفي الإمام الشاطبي سنة ٥٩٠ هـ بمصر ودفن بالقرب من سفح جبل المقطم رحمه الله وتحتوي الشاطبية على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً ، وتعد من عيون الشعر الأصيل .

- وَأَغْنَىٰ غَنَاءً وَاهِبَاءً مَّتَقَصًّا لَا * وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أُوتِيَ قُشًى شَافِعٍ
- وَتَزَادَهُ يَزَادًا فِيهِ تَجَمُّلاً * وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ
- مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً * وَحِينَئِذٍ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظِلْمَاتِهِ
- وَمِنْ أَجْلِهِ فِي زُرَّةِ الْعِزِّ يَجْتَلَى * هُنَالِكَ يَهْنِئُهُ مَقِيلًا وَرَوْضَةً
- وَأَجْدَرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوصَّلاً * يُنَاشِدُهُ فِي رِضَائِهِ لِحَبِيبِهِ
- مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا * فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مَتَمَسِّكًا
- وَأَغْنَىٰ غَنَاءً وَاهِبَاءً مَّتَقَصًّا لَا * هُنَيْئًا مَرِيئًا وَالذَّكَاءَ عَلَيْهِمَا
- أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّافُونَ لَهُ لَا * فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ جَزَائِهِ
- حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا * أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّابِرِ وَالنَّفْقَى
- وَيَعِ نَفْسُكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعَلَا * عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا
- لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا * جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً
- سَمَاءِ الْعُلَى وَالْعَذْلِ زُهْرًا وَكَمَلًا (١) * فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ

المطلب الأول

من سورة التحريم إلى آخر سورة الرسائل .

سورة التحريم :

(عَرَفَ بَعْضَهُ) من قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ التحريم آية (٣) .

(١) يعني بالبدور السبعة الأئمة الناقلين بالقراءات السبعة المختلفة ، وسوف نتعرض لهم بالتفصيل عبر الترجمة في المبحث التالي بإذن الله تعالى ومعهم الثلاثة المكملين للعشرة .

قرأ الكسائي (عَرَفَ بَعْضَهُ) بتخفيف الراء .
قال الشاطبي :

..... * وبالتخفيف عرف رفلا^(١)

التوجيه :

وجه قراءة الكسائي (عَرَفَ بَعْضَهُ) بتخفيف الراء فعلى معنى (جازي) النبي ﷺ على بعض ، وعفا عن بعض تكريماً منه عليه الصلاة والسلام^(٢) .
٤ - (نُصَوِّحاً) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ التحريم آية (٨) .
قرأ شعبة (نُصَوِّحاً) بضم النون .
قال الشاطبي :

..... * وضم نصوحاً شعبة^(٣)

التوجيه :

وجه قراءة شعبة (نُصَوِّحاً) بضم النون، أنه جعله مصدراً أتى على (فَعُول) وهو قليل ومعنى : (نُصَوِّحاً) أي صادقة^(٤) .
سورة الملك :
٥ - (تَدْعُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمِ تَدْعُونَ﴾ الملك آية (٢٧) .

قرأ يعقوب (تَدْعُونَ) بإسكان الدال مخففة ، من (الدعاء) أين تطلبون .
قال الجوزي :

..... * تدعوا في تدعوا حلى^(٥)

(١) الشاطبية ، ص ٨٦ .

(٢) الهادي ، ج ٣ ، ص ٢٩١ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٦ .

(٤) الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ .

(٥) الدرة المضية ، ص ٣٨ .

٦ - (فَسَتَعْلَمُونَ) من قوله تعالى : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
الملك آية (٢٩) .

قرأ الكسائي (فَسَيَعْلَمُونَ) بياء الغيبة لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿فَمَنْ
يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آية (٢٨) .

وهنا يجدر أن ننبه على أن (فَسَتَعْلَمُونَ) الذي فيه الخلاف هو الثاني الذي
بعده (مَنْ) آية (٢٩) أما الأول وهو : (فَسَتَعْلَمُونَ كيف نذير) آية (١٧) فقد اتفق
القراء على قراءته بالخطاب . لمناسبة الخطاب الذي في صدر الآية في قوله تعالى
: ﴿أَمْ أَمْنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾^(١)
نذير^(١) .

قال الشاطبي :

غيب يعلمون من رض *^(٢)

سورة المearج :

(تَعْرَجُ) من قوله تعالى : ﴿تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ المearج آية (٤) .
قرأ الكسائي بالياء (يَعْرَجُ)
قال الشاطبي :

..... * ويعرج رتلا^(٣)

التوجيه :

وجه قراءة الكسائي (يَعْرَجُ) بالياء ، فعلى التذكير . وجاز تذكير الفعل
وتأنيته ، لأن الفاعل وهو (الملائكة) جمع تكسير^(٤) .
(وَلَا يَسْأَلُ) من قوله تعالى : ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ المearج آية (١٠) .

(١) الهادي ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

(٢) الشاطبية ، ص ٨٦ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٧ .

(٤) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .

قرأ أبو جعفر (وَلَا يَسْأَلُ) بضم الياء ، على البناء للمفعول ، و(حَمِيمٌ) نائب فاعل ، أي ولا يسأل قريب عن قريبه .
قال ابن الجزري :

..... * يسأل اضمماً ألا^(١)

(نَزَاعَةً) من قوله تعالى : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ المعارج آية (١٦) .
قرأ حفص (نَزَاعَةً) بالنصب على الحال من (لظى) وهي حال مؤكدة ، لأن (لظى) وهي النار الشديدة اللهب لا تكون إلا نزاعة للشوى الذي هو (جلدة الرأس) والعامل في (نَزَاعَةً) ما دل عليه الكلام من معنى (التلظى) وقيل : إن (نَزَاعَةً) منصوبة على (الإختصاص)^(٢) .
قال الشاطبي :

ونزاعة فأرفع سوى حفصهم * (٣)

سورة نوح :
(مِمَّا خَطَايَاهُمْ) من قوله تعالى : ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾
نوح آية (٢٥) .

قرأ أبو عمرو البصري (مِمَّا خَطَايَاهُمْ) على وزن (قضاياهم) .
قال الشاطبي

ولكن خطايا حج فيها ونوحها * (٤)

التوجيه :
وجه قراءة أبي عمرو البصري (خَطَايَاهُمْ) على وزن (قضاياهم) لأنه جعله جمع خطية ، على الجمع المكسر^(٥) .

(١) الدرة المضية ، ص ٣٨ .

(٢) الهادي شرح طيبة النشر ، ج ٣ - ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٧ .

(٤) الشاطبية ، ص ٥٦ .

(٥) الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

سورة الجن :

(لِيَعْلَمَ) من قوله تعالى : ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ الجن آية (٢٨) .

قرأ رويس (لِيَعْلَمَ) بضم الياء ، مبنياً للمفعول ، ونائب الفاعل محذوف يفهم من السياق والتقدير : ليعلم الناس أي المرسل إليهم أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم^(١) .

(أَنْ لَنْ تَقُولَ) من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الجن آية (٥)

قرأ يعقوب (أَنْ لَنْ تَقُولَ) بفتح القاف والواو مع تشديدها ، مضارع (تقول) على وزن (تفعل) مضعف العين ، والأصل (تتقول) فحذفت إحدى التائين تخفيفاً ، وهو مشتق من (التقول) وهو : (الكذب) فيكون (كذاباً) مفعولاً (تقول)^(٢) .

قال ابن الجزري :

تقول تقول حز * (٣)

(لَبَدًا) من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ الجن آية (١٩)

قرأ هشام بخلف عنه (لَبَدًا) بضم اللام ، جمع (لَبْدَة) على وزن (فَعْلَه) بضم فاء الكلمة ، وسكون العين ، ومعنى (لَبَدًا) بضم اللام كثيراً كما في قوله تعالى : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدًا)^(٤) وقيل : (لَبَدًا) أي جماعات ، وهو من (تلبد الشيء أي إجتمع) ومنه (اللبد) الذي يفرش لتراكم صوفه ، وكل شيء ألصقته إلصاقاً شديداً فقد لبده^(٥) .

(١) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

(٢) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ .

(٣) الدرة المضية ، ص ٣٨ .

(٤) سورة البلد آية (٦) .

(٥) انظر : تفسير الشوكاني ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

قال الشاطبي :

وقل لبدأً في كسره الضم لازم بخلف * (١)

سورة المزمل :

(ثُلثِي) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾
المزمل آية (٢٠) .

قرأ هشام (ثُلثِي) بسكون اللام على التخفيف ، كـ (الرسْل والرسْل) (٢) .
قال الشاطبي :

وثُلثي سكون الضم لاح * (٣)

سورة المدثر :

(وَمَا يَذْكُرُونَ) من قوله تعالى : ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ المدثر
آية (٥٦) .

قرأ نافع (وَمَا تَذْكُرُونَ) بتاء الخطاب ، على الالتفات من الغيبة إلى
الخطاب (٤) .

قال الشاطبي :

وما يذكرون الغيب خص * (٥)

سورة المرسلات :

(عُذْرًا أَوْ نَذْرًا) من قوله تعالى : ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ المرسلات آية (٦) .
قرأ روح (عُذْرًا أَوْ نَذْرًا) بضم الذال عل الأصل .

(١) الشاطبية ، ص ٨٧ .

(٢) الكشك ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٧ .

(٤) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣١٦ .

(٥) الشاطبية ، ص ٨٧ .

قال ابن الجزري :

عذراً أويا * (١)

(أَقْتَتَ) من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتَ﴾ المرسلات آية (١١) .
قرأ أبو عمرو البصري (وَقَتَّتْ) بواو مضمومة مكان الهمزة مع تشديد القاف ،
عل الأصل ، لأنه من (الوقت) .
وقرأ أبو جعفر (وَقَتَّتْ) بالواو وتخفيف القاف ، وهو من الوقت أيضاً .
قال الشاطبي :

وقتت واو حلا * وبالهمزة باقيهم (٢)

وقال ابن الجزري :

وحز أقنت همزاً * وبالواو وخف أد (٣)

(انْطَلَقُوا) من قوله تعالى : ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ المرسلات
آية (٣) (٣)

قرأ رويس (انْطَلَقُوا) بفتح اللام ، على أنه فعل ماض .
قال ابن الجزري :

افتح انطلقوا طلى بثن * (٤)

الموضع الذي انفرد به رويس هو الموضع الثاني كما أشار الناظم بقوله
(بثن) أما قوله تعالى : (انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ) آية (٢٩) فقد اتفق
القراء العشرة على قراءته بكسر اللام ، ولذا قيد الناظم موضع الخلاف بالثاني .
(جِمَالَاتٌ) من قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صَفْرٌ﴾ المرسلات آية (٣٣) .

(١) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

(٢) الشاطبية ، ص ٨٨ .

(٣) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

(٤) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

قرأ رويس (جَمَالَاتٌ) بضم الجيم وألف بعد اللام ، جمع (جَمَالَة) بضم
الجيم ، وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة^(١) .

قال ابن الجزري :

وضم جمالات افتح انطلقوا طلى *^(٢)

(١) الهادي شرح طيبة النشر ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

(٢) الدرة المضوية ، ص ٣٩ .

المطلب الثاني

من سورة النبأ إلى آخر سورة الناس

سورة النبأ :

١- (وَلَا كِذَّابًا) من قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ آية (٣٥).

قرأ الكسائي (وَلَا كِذَّابًا) بتخفيف الذال ، على وزن (فَعَال) مثل (كِتَاب) وهو مصدر_ (كَذَبَ كِذَابًا) مخفف العين ، نحو كَتَبَ كِتَابًا^(١) .
قال الشاطبي :

وقل ولا كذابا بتخفيف الكسائي * (٢)

سورة النازعات :

٢- (مُنْذِرٌ) من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ النازعات آية (٤٥).

قرأ أبو جعفر (مُنْذِرٌ) بالتنوين .

قال ابن الجزري

ونون منذر قتلت شد ألا * (٣)

التوجيه :

وجه قراءة أبي جعفر (مُنْذِرٌ) بالتنوين ، فعلى الأصل في إعمال اسم الفاعل ،
(وَمَنْ) اسم موصول مفعول به^(٤) .

سورة عبس :

٣- (فَتَنْفَعُهُ) من قوله تعالى : ﴿أَوْ يَذَّكَّرْ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ عبس آية (٤) .
قرأ عاصم (فَتَنْفَعُهُ) بنصب العين .

(١) الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

(٢) الشاطبية ، ص ٨٨ .

(٣) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

(٤) طلائع البشر ، ص ٢٧٧ .

قال الشاطبي :

فتنفعه فر رفعه نصب عاصم * (١)

التوجيه :

وجه قراءة عاصم (فَتَنَفَعَهُ) بنصب العين ، فعلى أنه منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها في جواب الترجي^(٢) من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ يَزْكَى﴾ آية (٣) .

(قَتَلْتُ) من قوله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ﴾ التكوير آية (٩) .
قرأ أبو جعفر (قَتَلْتُ) بتشديد التاء ، على إرادة التكثير .
قال ابن الجزري :

..... * قتل شد (٣) ألا

سورة الانفطار:

(تَكْذِبُونَ) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالْدِّينِ﴾ الانفطار آية (٩) .
قرأ أبو جعفر (يُكْذِبُونَ) بياء الغيبة ، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .
قال ابن الجزري :

تكذب غيب أد * (٤)

سورة المطففين :

(خَتَامَهُ) من قوله تعالى: ﴿خَتَامَهُ مِصْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ المطففين آية (٢٦) .
قرأ الكسائي (خَاتَمَهُ) بفتح الخاء وألف بعدها ، وفتح التاء .
قال الشاطبي :

(١) الشاطبية ، ص ٨٨ .

(٢) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ .

(٣) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

(٤) الدرة المضية ، ص ٣٩ .

وختامه بفتح وقدم مده لاشداً * (١)

التوجيه :

وجه قراءة الكسائي (خَاتَمَهُ) فعلى أنه اسم لما يختم به الكأس ، بدلالة قوله تعالى : (مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) آية (٢٥) فأخبر الله تعالى أنه مختوم ، ثم بين هيئة الختم فقال (خِتَامَهُ مِسْكَ) أي آخره مسك^(٢) .

سورة البروج

(مَحْفُوظٌ) من قوله تعالى : ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ البروج آية (٢٢) .

قرأ نافع (مَحْفُوظٌ) بالرفع .

قال الشاطبي :

ومحفوظ * اخفض * رفعه وهو خص وهو في المجيد
(٣) .

التوجيه :

وجه قراءة نافع (مَحْفُوظٌ) بالرفع ، فعلى أنه صفة لـ (قراءان) من قوله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) آية (٢١) وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بحفظ القراءان في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤)(٥) .

سورة الأعلى :

(قَدَرَ) من قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ الأعلى آية (٣) .

قرأ الكسائي (قَدَرَ) بتخفيف الدال .

قال الشاطبي :

..... * والخف * قدر * رتلا^(١)

(١) الشاطبية ، ص ٨٨ .

(٢) الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٩ .

(٤) سورة الحجر ، الآية (٩) .

(٥) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ .

التوجيه :

وجه قراءة الكسائي (قَدَرَ) بالتخفيف أنه فعل ماض (القدرة) على إيجاد جميع المخلوقات من العدم ، وعلى غير مثال سبق ، إلى غير ذلك مما يدل عليه لفظ (القدرة) فهو فعال لما يريد ولا يُسأل عما يفعل^(٢) .
(تُؤَثِّرُونَ) من قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الأعلى آية (١٦) .
قرأ أبو عمرو البصري (يُؤَثِّرُونَ) بياء الغيبة .
قال الشاطبي :

وبل يؤثر حز * (٣)

التوجيه :

وجه قراءة أبي عمرو البصري (يُؤَثِّرُونَ) بياء الغيبة لمناسبة ما قبله من السياق وهو قوله تعالى (وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى) آية (١١) والأشقى اسم جنس يصدق القليل والكثير^(٤) .
سورة الغاشية:
(إِيَابَهُمْ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ الغاشية آية (٢٥) .
قرأ أبو جعفر (إِيَابَهُمْ) بتشديد الياء .
قال ابن الجزري :

..... * وإيابهم شدد فقدر عملا^(٥)

التوجيه :

وجه قراءة أبي جعفر (إِيَابَهُمْ) بتشديد الياء ، فعل أن مصدر (أَيَّبَ) على وزن (فَعِلَ) مثل (بَيَّطَرَ) والأصل (أَيُّوبَ) ، فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت

(١) الشاطبية ، ص ٨٩ .

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٢٨٠ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٩ .

(٤) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٥) الدرة المضية ، ص ٤٠ .

إحداهما بالسكون فقلبت (الواو) ياءً ، ثم أدغمت الياء للتماثل ، و(إياب) على وزن (فيعال) ومعنى (إياهم) رجوعهم بعد الموت^(١) .

(لا تسمع) من بوفه تعالى : ﴿ لا تسمعَ فيها لاغية ﴾ الغاشية آية (١١) .
قرأ نافع (لا تسمع) بالتاء الفوقية المضمومة ، على البناء للمفعول ،
و(لاغية) بالرفع نائب فاعل وأنت الفعل لتأنيث نائب الفاعل^(٢) .
قال الشاطبي :

شمع التذكير حق وذو جلا * وضم أو لواحق ولا غية لهم^(٣)

سورة البلد :

(لَبَدًا) من قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾ البلد آية (٦) .
قرأ أبوجعفر (لَبَدًا) بتشديد الباء ، جمع (لابد) مثل (ركع وراكع) ومعنى
القراءتين واحد ، وهو الكثير بعضه فوق بعض^(٤) .
قال ابن الجزري رحمه الله :

وقل لبداً معه البرية شديداً *^(٥)

سورة قریش :

(لِإِيلَافٍ) من قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ ﴾ قریش آية (١) ومن قوله تعالى :
﴿ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ آية (٢) .
فقرأ ابن عامر (لِإِيلَافٍ) بحذف الياء ، على وزن (لِعِلَافٍ) مصدر (آلف)
الرباعي وقرأ أبوجعفر (لِإِيلَافٍ) بحذف الهمزة مصدر (ألف) إلّاف ، الرباعي ،

(١) الهادي ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

(٢) الهادي شرح طيبة النشر ، ج ٣ ، ص ٣٥٠ .

(٣) الشاطبية ، ص ٨٩ .

(٤) الهادي ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٥) الدرة المضية ، ص ٤٠ .

فأبدلت الهمزة الثانية ياءً من جنس حركة ما قبلها^(١) وقرأ أبو جعفر (إلا فهم) بحذف الياء .

قال الشاطبي :

..... * الإيلاف بالياء غير شامهم تلا^(٢)

وقال ابن الجزري :

ليلاف اتل معه إلا فهم *^(٣)

سورة المسد :

(لهب) من قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ المسد آية (١) .
قرأ ابن كثير (لهب) بإسكان الهاء ، والفتح والإسكان في الهاء لغتان ،
(كالنهر والنهر)^(٤) .

قال الشاطبي :

وهي أبي لهب بالإسكان دونوا *^(٥)

(حَمَالَة) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ المسد آية (٤) .
قرأ عاصم (حَمَالَة) بالنصب ، على الظم ، أي أظم حمالة الحطب^(٦) .
قال الشاطبي :

..... * وحمالة المرفوع بالنصب نزلا^(٧)

(١) الهادي شرح طيبة النشر ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ .

(٢) الشاطبية ، ص ٩٠ .

(٣) الدرة المضية ، ص ٤٠ .

(٤) الكشف ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٥) الشاطبية ، ص ٩٠ .

(٦) الهادي شرح طيبة النشر ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ .

(٧) الشاطبية ، ص ٩٠ .

التوصيات

أولاً : يوصي الباحث نفسه والمسلمين كافة بأمر الوصايا ألا وهي تقوى الله سبحانه وتعالى إذ هي وصية الله لنا وللذين من قبلنا قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾^(١).

ثانياً : يوصي الباحث المسلمين عامة وحفظه القرآن خاصة إلى التمسك بهذا القرآن والاعتصام به وعدم التنازل عن ذلك قيد أنملة مهما تكالبت الأعداء واشتدت الخطوب إذ المخرج من ذلك والنجاة في الاعتصام بهذا القرآن قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلَّ وَلَا يُشْقَى ﴾^(٢).

ثالثاً : يلتزم الباحث من إدارة الجامعة أن تعمل على تخفيض الرسوم الدراسية الباهظة بالنسبة للدراسات العليا إذ أن هذه الرسوم الباهظة عقبة كأداة في طريق الكثيرين ممن يرغبون في التخصص في هذا المجال .

رابعاً : يلتزم الباحث من إدارة الجامعة أن تنشئ فرعاً لقسم القراءات بإحدى ولايات الشرق الحبيب إذ يوجد بولايات الشرق عدد كبير من الحفظة والحافظات للقرآن الكريم ممن يرغبون ويرغبون في التخصص في هذا المجال وهم أهل لذلك، إلا أن الظروف المعيشية الصعبة والتكاليف المالية الباهظة وصعوبة السكن في العاصمة منعتهم من الالتحاق بالكلية المتخصصة في هذا المجال.

بالإضافة إلى أن بعض أولياء الأمور في الشرق لا يسمحون لبناتهم بالذهاب بعيداً عنهم وحتى ولو كان بغرض الدراسة وتحصيل العلم .

فلو أنشأت الجامعة على الأقل فرعاً لقسم القراءات بذلك الإقليم المذكور لكان في ذلك فتح عظيم على أهل القرآن خاصة وأن ولايات الشرق بها عدد من المعاهد الدينية الثانوية المؤهلة لدخول الجامعات ومعظم الدارسين بها
الحفظة .

(١) سورة النساء - الآية ١٣١ .

(٢) سورة طه - الآية ١٢٣ .

خامساً : يلتزم الباحث من إدارة الجامعة أن تتصل بالمسؤولين ، طالبة منهم أن تُطبع مصاحف بالقراءات التي لم تطبع صاحب وفقهاً حتى الآن (٤٢٩هـ) نحو : قراءة (ابن عامر) ، وقراءة (حمزة) ، وقراءة (ابن كثير) وبهذا يتيسر لطلبة القرآن معرفة القراءات العشرة المتواترة تتبنى طباعة مصاحف بالروايات غير المشهورة كرواية ابن ذكوان عن عبدالله بن عامر الشامي مثلاً ورواية خلف عن حمزة حتى لا تندرس هذه الروايات وحتى يكون للجامعة الإسلامية قصب السبق في هذا المجال وتكون بذلك قد سنت سنة حسنة يكون لها أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

- ١- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع : تأليف الإمام العلامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) . تحقيق وتقديم وضبط : إبراهيم عطوة عوض - طع / شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ / أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) رواه وصححه وعلق عليه المرحوم علي محمد الضباع مراجع عموم المصاحف ومراقبها بمصر، طع / دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان .
- ٣- أدب الكتاب لابن قتيبة
- ٤- الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي ، ط الدار السودانية للكتب دار الجيل - بيروت .
- ٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة تأليف عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الطبعة الأولى- مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- ٦- البهجة المرضية بشرح الدرّة الميئة ، تأليف محمد علي الضباع .
- ٧- التبصرة في القراءات السبع - تأليف الإمام المقرئ: أبي محمد مكي بن أبي طالب المكي القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ) - تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي - الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) الدار السلفية بالهند .
- ٨- التيسير في القراءات السبع - تأليف الإمام عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) طع ، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٠م .
- ٩- الحجة في القراءات السبع ، تأليف : الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، عبدالعال سالم مكرم ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت ، الطبعة الرابعة - ١٤٠١هـ - دار الشروق - بيروت - لبنان .

- ١٠- الدر المضيئة في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة، تأليف : محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق : محمد تميم الزعبي، طع / الثانية، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ١١- الغيث النفعي،
- ١٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق : الدكتور / محمد الدين رمضان، طع / الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .
- ١٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب الوجيز، تأليف : أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ) تحقيق وتعليق : عبد الله بن إبراهيم، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان .
- ١٤- المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، تأليف : الدكتور أحمد محمد إسماعيل البيلي، الناشر الدار السودانية للكتب - الخرطوم .
- ١٥- المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، تأليف : الدكتور / محمد محمد محمد سالم محيسن، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩هـ - ١٩٨٧م، دار الأنوار للطباعة .
- ١٦- النشر في القراءات العشر تأليف : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته / الشيخ : علي محمد الضباع (في جزعين)، طع / دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع .
- ١٧- الهدى شرح طيبة النشر في القراءات العشر وتوجيهها، تأليف : الدكتور / محمد ممد محمد سالم محيسن .
- ١٨- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف : خادم العلم والقرآن / الشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ) - طع / أولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية - مصر .
- ١٩- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- ٢٠- تحبير التيسير في قراءات الأمة العشرة - تأليف الإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) كتب هوامشه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٢١- تفسير القرآن العظيم، تأليف : العالم الإمام أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.
- ٢٢- تفسير النسفي (المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل) تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، طع / دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ٢٣- تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع - (١) سيد لا شين أبو الفرج (٢) خالد بن محمد الحافظ العلمي، الطبعة الرابعة ، ١٤٢١هـ - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع - المدينة المنورة .
- ٢٤- حجة القراءات لابن زنجلة، ج ١
- ٢٥- حجة القراءات، تأليف الإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .
- ٢٦- حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف (بالشاطبية)، تأليف الإمام القام بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعين الأندلسي (ت ٥٩٠هـ) ضبطه وصححه : محمد تميم الزعبي، طع / مكتبة دار الهدى - المدينة المنورة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ٢٧- زاد المسير - في التفسير، تأليف جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ) الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .
- ٢٨- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف : أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصعي العذري البغدادي، من علماء القرن الثامن الهجري - شرح منظومة حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، طع / دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٢٩- شرح السمنودي على متن الدرة، تأليف محمد السمنودي، طع الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية - مصر، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- ٣٠- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، تأليف علي محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد ، القاهرة .
- ٣١- شرح شعلة على الشاطبية المسمى (كنز المعاني - شرح حرز الأمانى)، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الموصلي (ت ٦٥٦هـ)، الطبعة الأولى - الناشر - الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة .
- ٣٢- طلائع البشر في توجيه القراءات السبع، تأليف : محمد الصادق قمحاوي المفتش بالأزهر - طع / أولى .
- ٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجرزي (ت ٨٣٣هـ) طع / أولى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٣٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ٣٥- كتاب الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام الحافظ الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباناش الأنصاري .
- ٣٦- لسان العرب لمحمد بن مكرم علي الأنصاري الأفريقي .
- ٣٧- مختار الصحاح لمحمد بن بكر بن عبد القادر الرازي ، ط ١ ، ١٩٧٩م ، دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٣٨- مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ .
- ٣٩- معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي حققه وقيد نصه بشار عواد وشعيب الأرنؤوط ، الناشر - مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان .
- ٤١- مناهل العرفان في علوم القرآن لمؤلفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، ط جديدة ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٤٢- هدى البرية لما فيه الخلاف بين حفص ودوري أبي عمرو من طريق الشاطبية،
تأليف : عبدالرؤوف محمد سالم، مراجعة : الشيخ / جمال الدين محمد شرف،
طع / أولى ، دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر .